[77] ثمانية عشر سنة بكتبه، ولا أفهم إذ ذاك الروايات ولا أستحل أن أرويها عنه، وروى عن أخويه عن أبيهما. وذكر الكشي عن حمدويه أن أيوب بن نوح دفع إليه دفترا فيه أحاديث محمد ابن سنان فقال إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا فإني كتبت عن محمد بن سنان ولكني لا أروي لكم عنه شيئا فإنه قال قبل موته كل ما حدثتكم به لم يكن لي سماع ولا رواية إنما وجدته، ولذلك ضعفوه وتركوا أحاديثه مع إيمانه واختصاصه بالائمة الثلاثة أبي إبراهيم وأبي الحسن وأبي جعفر (عليهم السلام) وقبلوا أحاديث علي بن الحسن مع كفره وإن كان الاظهر عندي أن الوجادة في الكتب المتواترة سيما من مثل محمد بن سنان كافية، وإنما ذكر ذلك لكمال تقواه ونبه على ذلك السيد الاعظم رضي الدين علي بن طاوس الحسيني والعمدة التقوى في النقل والفتوى، فإنه وقعت المساهلة الكثيرة في النقل من جماعة من الاصحاب وصحفوا عبارات كثيرة وقع من النساخ تصحيفات كثيرة ومع ذلك لم يلاحظوا الاصول المنقول عنها، وأفتوا على ذلك الاغلاط، ولذلك ذهب جماعة إلى طرح الاخبار بالكلية، ونحن بعون الله تعالى صححنا ما صحفوه في كتبنا، سيما في كتاب روضة المتقين وفي كتاب اللوامع القدسية شرحي كتاب من لا يحضره الفقيه، وفى كتاب إحياء الاحاديث شرح كتاب تهذيب الاحكام وغيرهما. فألتمس من الوالد العزيز أدام الله تعالى توفيقاته التقوى والاحتياط في النقل والفتوى فان المحدث والمفتي على شفير جهنم، بل على متن الصراط، وبأدنى تفريط يقع في جهنم وبئس المصير أعاذنا الله وإياه منه، وهدانا إلى صراطه المستقيم. وليلا حظ أني صرفت عمري في طلب الحديث قريبا من خمسين سنة حتى حصل ربط ما وإن كان الامر الان سهلا للطالب، فإني ذكرت في كتبي كل ما وقع منهم، وإذا قابل ما ذكرته مع الكتب المنقول منها يعرف ما ذكرته ويعرف أنه لا يجوز الاعتماد على هذه الكتب ما لم يتفحص التفحص التام الكامل، وفقنا الله وإياكم